

تاريخ الإصدار: 28 شباط 2024

ورقة استراتيجية

اليمن بعد اتفاقية السعودية - إيران: من الأعلام إلى الواقع القاسي
وكيف أثر ذلك على سلوك الحوثيين في الأزمة الحالية

خلاصة

نشر مركز الشرق الأدنى وجنوب آسيا للدراسات الاستراتيجية التابع لقيادة الجيش الأميركي ورقة استراتيجية حول ما اعتبره الخطر الذي ظهر بعد السابع من أكتوبر تشرين الأول 2023، والمتمثل بالمساندة التي قدمتها حركة انصار الله الى جبهة غزة وجاء في الورقة أن ما تقدمه الجبهة اليمنية المتمثلة بحركة أنصار الله ليس سوى ركيزة لكي تستطيع الحركة وفق ما تعتبره الورقة أن تثبت شرعيتها على الساحة الدولية، وجاء في التوصيات المتعلقة في كيفية التعامل مع الساحة اليمنية: ضرورة تعزيز الجهود الدبلوماسية مع المجتمع الدولي والدول الإقليمية للضغط على إيران لقطع تمويلها "للحوثيين" في اليمن، زيادة المساعدة المباشرة للفصائل اليمنية الأخرى التي تستطيع التصدي لتأثير الحوثيين وتقليل التهديدات الداخلية والخارجية، تنفيذ حملة عسكرية تعتمد على مبدأ "القصاص المتبادل" في المدى القصير، حتى لو كانت غير مجدية من حيث الكلفة، لمنع التصعيد وتقليل تأثيره على السكان المدنيين اليمنيين. إعادة تقييم "الحوثيين" وقدراتهم في المدى المتوسط، بعد وقف إطلاق النار في غزة، نظراً لأنهم أثبتوا أنهم جماعة عسكرية خطيرة وسلوكهم غير متوقع.

النقاط الرئيسية:

- على الرغم من التفاؤل والأمل الذي أحضرته اتفاقية السعودية - إيران، إلا أنها لم تحقق السلام الدائم في اليمن بسبب التصادم في المصالح والتأثيرات الخارجية.
- أدت المبادرات الدبلوماسية بين السعودية والحوثيين إلى وقف لإطلاق النار، ومع ذلك، يمكن تفسير مشاركة الحوثيين في المفاوضات على أنها تكتيك "لشراء الوقت" لتعزيز قدراتهم العسكرية.
- في غضون سنوات قليلة فقط، حوّلت إيران الحوثيين من مجموعة متمردة إلى منظمة عسكرية قوية قادرة على اختبار تكنولوجيا وتكتيكات وإجراءات عسكرية جديدة وتهديد مصالح الولايات المتحدة وحلفائها في البحر الأحمر.
- يسعى قادة الحوثيين للاستفادة من صراع إسرائيل - حماس لتحقيق أهدافهم السياسية والعسكرية والاقتصادية الخاصة، كل ذلك على حساب الشعب اليمني.
- قد يؤدي تصاعد الصراع في البحر الأحمر وإشعال مواجهة دولية إلى تفاقم الأزمة الإنسانية للشعب اليمني.

مقدمة:

في عام 2014، استولت جماعة الحوثيين على العاصمة اليمنية صنعاء، في سعي لزيادة القوة العسكرية والسياسية، مما أدى إلى اندلاع الحرب الأهلية الطويلة في اليمن. خلقت الفوضى التي تسببت فيها المتمردون الحوثيون تهديدًا لطموح المملكة العربية السعودية في تحقيق الاستقرار في المنطقة، مما أدى إلى تعرض المنطقة الحدودية الجنوبية للسعودية لتأثير إيران، وبالتالي تشكيل تحالف بقيادة السعودية يضم دول الخليج لمواجهة التمرد عن طريق التدخل العسكري. في السنوات التي تلت ذلك، عاشت اليمن حالة مستمرة من "لا حرب ولا سلام"، وواجهت أزمة إنسانية مستمرة وتدهورًا اقتصاديًا كبيرًا، وكانت الحكومة اليمنية الرسمية في صراع مستمر لمواجهة توسع الحوثيين تحت أنظار المجتمع الدولي.

في مارس 2023، وقعت السعودية وإيران اتفاقية تمثلت في أمل لتحقيق التواطؤ في اليمن والمفاوضات المباشرة بين الحوثيين والموالين لإيران والسعودية. منذ هذه التهدئة الفريدة، انخفضت مستويات العنف بين الأطراف. ومع ذلك، أثرت الحرب بين إسرائيل وحماس بشكل كبير على مسار السلام، مما كشف عن أن الحوثيين يشكلون تهديدًا قادرًا وموثوقًا لخطوط الاتصال البحرية في البحر الأحمر. تزعم جماعة الحوثي أنها تدعم الفلسطينيين العاجزين عن الدفاع عن أنفسهم من خلال استهداف سفن مرتبطة بإسرائيل، حتى لو كان المجتمع الدولي الأكثر تأثرًا بهذا الأمر.

فهم الوضع المعقد في اليمن، والأطراف المشاركة في الصراع، ونتائج اتفاقية السعودية - إيران قد يوفر رؤى قيمة حول سلوك الحوثيين الأخير الذي تسببت فيه حرب إسرائيل وحماس.

السياق الحالي لليمن:

يصعب وصف اليمن كدولة قومية عادية، حيث تمتلك السلطة المركزية سلطة محدودة تتوازن مع القبائل والمجموعات الطائفية والسياسية التي تنتمي إلى القادة المركزيين بناءً على نظام الوصاية.

في عام 2015، شن تحالف عسكري بقيادة السعودية حملة ضربات جوية مكثفة وحصاراً بحرياً وهجمات برية لاستعادة الحكومة المعترف بها دولياً؛ وكانت التوقعات أن الحوثيين سيتم هزيمتهم في غضون بضعة أسابيع. في الواقع، تم تقدير مقاومة الحوثيين بشكل غير كافٍ؛ حيث قووا عسكرياً بمساعدة إيران وحزب الله وبدأوا في استهداف البنية التحتية الاستراتيجية في المملكة العربية السعودية والإمارات. يعتبر هذا الصراع في المقام الأول حرباً بالوكالة بين إيران والسعودية.

بعد ثماني سنوات من النزاع، يواجه اليمن واحدة من أكبر الأزمات الإنسانية في العالم، حيث يحتاج 21 مليون شخص إلى أشكال مختلفة من المساعدة الإنسانية. تفاقمت الأزمة بسبب الانهيار الاقتصادي والكوارث الطبيعية وجائحة COVID-19. لقد أثرت الأزمة بشكل كبير على النساء والأطفال، حيث يحتاج الملايين منهم إلى خدمات أساسية مثل الغذاء والرعاية الصحية والحماية. تزداد سوءاً الأزمة الإنسانية الحالية بسبب تدهور قيمة العملة اليمنية بشكل كبير، مما أدى إلى تضائل قدرة الناس على الشراء وجعل العديد من الاحتياجات الأساسية غير متاحة بأسعار معقولة، مما يزيد من خطر حدوث مجاعة بمقياس واسع. في عام 2023، ناشدت الأمم المتحدة بتقديم 4.3 مليار دولار لدعم الأشخاص الضعفاء، لكنها حصلت فقط على 31 في المئة من المبلغ المطلوب. علاوة على ذلك، أوقف برنامج الغذاء العالمي توزيع الغذاء العام في اليمن، مما أدى إلى تقليل عدد الأشخاص الذين يتم تقديم المساعدة لهم من 9.5 مليون إلى 6.5 مليون.

باستثناء بعض الهجمات بالقرب من الحدود، استقر الوضع الأمني في اليمن بعد اتفاقية السعودية وإيران. ومع ذلك، فإن اتفاقية السلام المستدام لن تضع نهاية للصراع في اليمن. هناك العديد من الفصائل المدعومة من قبل دول مختلفة، وتحتاج جميعها إلى معالجة أهدافها وطموحاتها من أجل تحقيق السلام الحقيقي في اليمن. أتاحت اتفاقية السعودية وإيران فرصة لتفريغ سفينة تخزين النفط العائمة القديمة في البحر الأحمر، والتي كانت تشكل تهديداً بيئياً خطيراً. نجاح مهمة الإنقاذ زاد التفاؤل بالقدرة على العمل معاً على مشكلة حرجة يمكن أن تمهد الطريق لمفاوضات سلام أوسع. في الأسابيع والشهور التي سبقت اندلاع النزاع بين إسرائيل وحماس، شهدت بعض المدن احتجاجات تطالب بصرف الرواتب وتعبير الجمهور عن عدم رضاه عن سوء الحكم. وبعد الاحتجاجات، أظهرت السلطات الحوثية عدوانية بشكل خاص، وتم اعتقال مئات الأشخاص.

كانت حرب إسرائيل وحماس تغييراً جذرياً في اليمن، حيث تورط الحوثيون من خلال استهداف السفن والتدخل في خطوط الاتصال البحرية في البحر الأحمر (12% من التجارة البحرية العالمية)، مما تسبب في تأثير جسيم على المجتمع الدولي.

القوى المتواجدة في اليمن

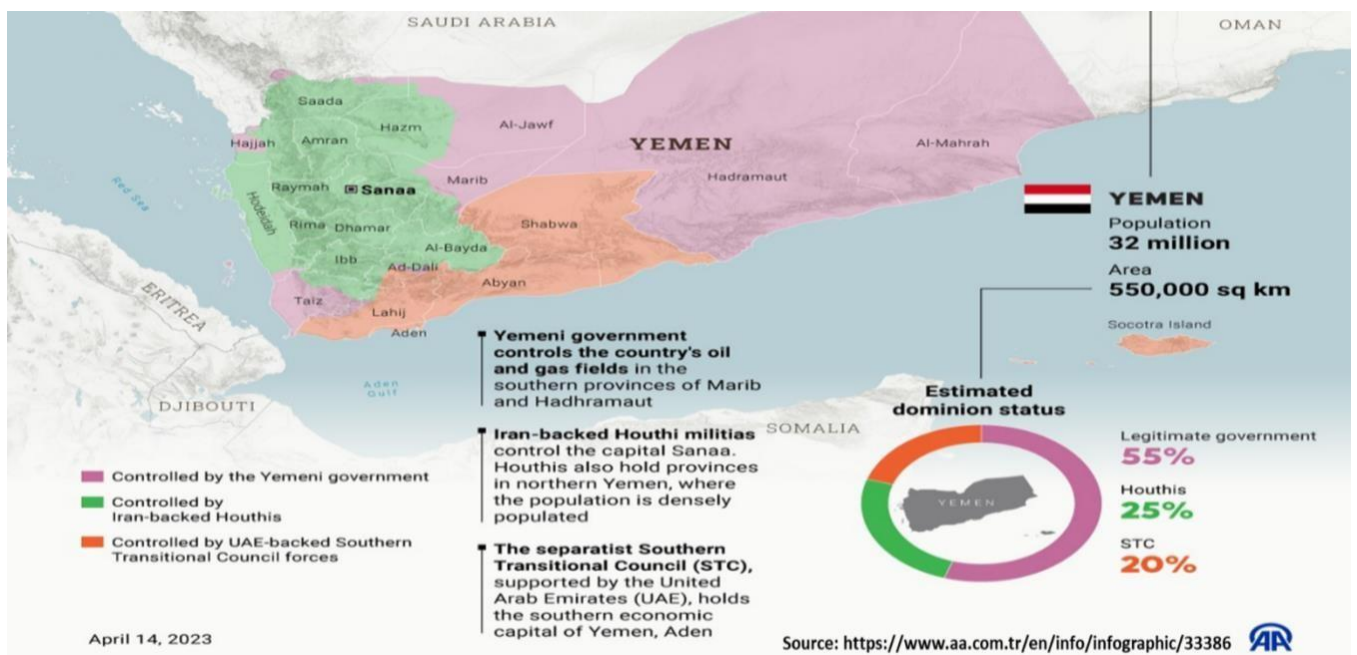
بالإضافة إلى الفصائل اليمنية المختلفة، كانت هناك تواجد وتدخل لعدة قوى خارجية في الصراع في اليمن. من بين هذه القوى:

الإمارات: قامت الإمارات بتشكيل تحالف عسكري مع السعودية لدعم الحكومة الشرعية في اليمن. قدمت الإمارات الدعم المباشر لقوات محلية مسلحة في بعض المناطق ولعبت دوراً في الجهود العسكرية.

السعودية: قادت السعودية التحالف العسكري لاستعادة الحكومة الشرعية في اليمن. قدمت الدعم العسكري والمالي والإنساني للقوات الموالية للحكومة.

إيران: قدمت إيران الدعم للحوثيين، وهم فصيل مسلح في اليمن ينتمي إلى الفرع الزيدي من الإسلام الشيعي. قدمت إيران الدعم العسكري والمالي والسياسي للحوثيين، وتشتهر بأنها قدمت لهم التكنولوجيا والأسلحة.

بالإضافة إلى هذه القوى الخارجية الرئيسية، هناك أيضاً تدخل آخر من قبل القوى الإقليمية والدول الأخرى. وتشمل هذه القوى الأمم المتحدة والولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا والصين وروسيا وتركيا وقطر وغيرها. تقوم هذه الدول بتقديم الدعم السياسي والإنساني والمالي والعسكري لمختلف الفصائل والأطراف المشاركة في الصراع في اليمن.



الشكل 1: الإقليم اليمني الخاضع لسيطرة ثلاث جهات فاعلة رئيسية (ROYG, STC, Houthi)

1. حكومة الجمهورية اليمنية

حكومة الجمهورية اليمنية الشرعية (ROYG) هي الحكومة المعترف بها دوليًا في اليمن، وترأسها مجلس قيادة رئاسي (PLC). يعيش بعض الأعضاء البارزين في الرياض، وتسيطر السلطات الموالية للحكومة على المحافظات الشرقية. هدف هذا المجلس هو التعامل مع الحوثيين عسكريًا أو من خلال المناقشات. يرغب المجلس في استعادة السيطرة على صنعاء وإزالة أسلحة الميليشيات، وعلى وجه الخصوص من حركة الحوثيين.

2. المجلس الانتقالي الجنوبي (STC)

أعلن حاكم عدن السابق تشكيل المجلس الانتقالي الجنوبي في عام 2017. دعم الإمارات لقواته المسلحة، وهو يسيطر حاليًا على جنوب غرب اليمن ولديه طموحات أكبر - استقلال جنوب اليمن الذي اندمج مع الشمال في عام 1990. ينظر المجلس الانتقالي الجنوبي بتحفظ إلى اتفاقية إيران والسعودية، مخشيًا أن تميل لصالح الحوثيين. على الأرجح، مصلحتهم هي الحفاظ على التأثير خارج أي اتفاق سلام محتمل.

3. حكومة الحوثيين

تعمل حركة الحوثيين كحكومة فعلية. تأسست في عام 1992 كحركة لإحياء الأقلية الشيعية الزيدية في محافظة صعدة. في عام 2003، تحولت إلى حركة مسلحة مقاومة تنافسية ضد الاحتلال الأمريكي/الإسرائيلي. منذ عام 2004، تقاوت الحركة ضد حكومة اليمن. استولت الحوثيين على شمال اليمن وعاصمة صنعاء في عام 2014.

على الرغم من استعدادهم للمشاركة في محادثات السلام مع الأمم المتحدة والسعودية، استمر الحوثيون في التأكيد على أن هدفهم الأساسي لا يزال تحرير اليمن من كل تدخل خارجي وأن يصبحوا دولة موحدة. يسيطر الحوثيون على منطقة يقيم فيها 75% من السكان. كانت جهود الحوثيين في التجنيد (باستغلال الفقر والتعاطف مع الفلسطينيين) فعالة ويعتقد الآن أن لديهم ما يصل إلى 100,000 مقاتل.

إيران هي الدولة الوحيدة التي اعترفت بالحوثيين كحكومة في اليمن ودعت لمصالحهم في الأمم المتحدة. بدأ الحوثيون في الاعتراف علنًا بانتمائهم إلى "محور المقاومة" وظهروا كواحدة من أقوى وكلاء إيران بفضل براعتهم الخاصة. عندما استولى الحوثيون على صنعاء، استولوا على أسلحة البلاد. تطورت عمليات نقل الأسلحة من إيران من صواريخ وطائرات بدائية وغير كفوءة في عام 2015 إلى تكنولوجيا وخبرة لإنتاج صواريخ وطائرات محلية الصنع في عام 2019. وهذا أدى إلى امتلاك الحوثيين الآن طائرات بدون طيار متقدمة وصواريخ مجهزة مضادة للسفن وصواريخ بالستية ذات قدرة ضرب دقيقة. علاوة على ذلك، يوجد مستشارون من الحرس الثوري الإيراني (IRGC) وحزب الله في اليمن لتقديم التدريب والخبرة والدعم المعلوماتي لاستهداف السفن في البحر الأحمر بفعالية. وفي الوقت الحالي، فمن غير المرجح أن يتسبب انتهاء المساعدة العسكرية الإيرانية في انهيار قدرات الحوثيين القتالية.

4. الفاعلون الآخرون

هناك فاعلون آخرون في اليمن، ومن بينهم "كتائب العمالقة"، وهي جماعة مسلحة موالية للحكومة تتألف في الغالب من أعضاء قبائل جنوب اليمن (بأكثر من 15,000 مقاتل)، وهناك أيضًا مجموعة تعرف بـ "حراس الجمهورية"، التي يسيطر عليها طارق صالح، وتتألف من أفراد سابقين من قوات القوات الخاصة. علاوة على ذلك، تعمل في اليمن مجموعتان جهاديتان: تنظيم الدولة الإسلامية في اليمن (IS-Y) وتنظيم القاعدة في جزيرة العرب (AQAP). في البداية، كانت معروفة بشن هجمات مرموقة على أهداف دولية، ولكن حملة مكافحة الإرهاب أضعفت قدرات المجموعة بحيث تقتصر عملياتها على المستوى المحلي.

هناك اعتقاد خاطئ بأن إيران والحوثيين مرتبطين ببعضهما بناءً على الانتماءات الطائفية. يلتزم الحوثيون بشكل كبير بالزيدية، وهي تيار من الإسلام الشيعي يقترب من السنة ويختلف بشكل كبير عن الشيعة الاثنا عشرية في إيران. علاوة على ذلك، ليست كل الأهداف التي تسعى إليها إيران تنفذ بلا رحمة من قبل الحوثيين. يرغب قادة الحوثيين في تقرير شؤونهم الخاصة ويرغبون في أن يُنظر إليهم على أنهم شركاء.

اتفاقية السعودية وإيران

توصلت إيران والمملكة العربية السعودية إلى اتفاق لاستعادة العلاقات الثنائية بعد سبع سنوات من الانقطاع الدبلوماسي. يجب أن يكون هذا الاتفاق دليلاً على نية البلدين لاحترام السيادة وعدم التدخل في شؤون بعضهما البعض الداخلية، وتحسين السلام الإقليمي والتعاون. سعت المملكة العربية السعودية لهذا الاتفاق لحماية وطنها من هجمات الحوثيين و، إن أمكن، إنهاء الحرب الأهلية في جارتها الجنوبية.

سهل الاتفاق وقف إطلاق النار والمحادثات المباشرة بين السعودية والحوثيين. ومع ذلك، في اليمن، هناك العديد من النزاعات الأخرى بشأن السيطرة الترابية والقضايا الداخلية التي لا يمكن للسعودية وإيران حلها. ومع ذلك، يمكنهما الضغط على المجلس السياسي الأعلى والحوثيين (الفاعلين الرئيسيين في البلاد) للمشاركة بشكل إيجابي في جهود الأمم المتحدة لإعادة فتح المفاوضات السياسية وتخفيف التوترات. على عكس الاتفاق، استمرت إيران في استخدام الحوثيين لتصعيد الوضع في المنطقة مع رفض تحمل المسؤولية عن أفعالهم.

اجتماعات الحوثيين والسعودية

قبل توصل إيران والسعودية إلى الاتفاق، كان هناك اتفاق بين الحوثيين والسعودية بدأ في أبريل 2022 وما زال ساريًا. شهدت اليمن انخفاضًا عامًا في مستوى العنف، ولكن لكي يتوصل السعوديون والحوثيون إلى اتفاق صالح، يجب أن يشارك المجلس السياسي الأعلى والمجلس الانتقالي الجنوبي في المحادثات.

تسعى المملكة العربية السعودية لحماية حدودها الجنوبية، والحفاظ على خطوط الاتصال مع السلطة الحاكمة الفعلية (حتى لو كانت الحوثيين)، ومنع إيران من توسيع نفوذها في اليمن. يمكن للسعودية أن تركز على تنويع الاقتصاد ومشاريع البنية التحتية المستقبلية دون ضغط الحوثيين.

هدف الحوثيين الرئيسي هو تحسين مواقعهم العسكرية والسياسية في اليمن، والعمل بقوة للحصول على الاعتراف العالمي. علاوة على ذلك، يرغبون في أن تقدم السعودية الدعم المالي والاقتصادي، وخطة لإعادة الإعمار، وجدول زمني لانسحاب القوات الأجنبية من اليمن.

في غضون أيام قليلة من عودة وفد الحوثيين من مفاوضات السعودية، نظموا عرضاً عسكرياً هاماً (21 سبتمبر 2023)، حيث أشادت المكبرات الصوتية بالمقاومة اليمنية ضد العدوان السعودي، وعرضت مركبات مصفحة تحمل عبارة "موتاً لأمريكا، موتاً لإسرائيل". وادعوا أن السلام لن يتحقق إلا عن طريق إجبار العدو على الاستجابة لجميع المطالب. (المراجع: 26) هذا مثال على التناقض في سلوك الحوثيين: يتفاوض وفد سياسي في الرياض، لكن رسالتهم العامة تتعلق بالعدوان السعودي وتعزيز القدرات العسكرية.

اتجاهات الحوثيين

تشهد الفترة منذ أكتوبر 2023 تصاعدًا في بعض الخطوات التصعيدية. في البداية، كانت أعمال الحوثيين نسبيًا غير فعالة، حيث استخدموا طائرات بدون طيار ذات مدى بعيد وهجمات بالصواريخ التي تم اعتراضها بسهولة من قبل الولايات المتحدة أو إسرائيل. ثم، بعد منتصف نوفمبر، بدأ الحوثيون في استهداف سفن مرتبطة بإسرائيل، مع تحويل الهجمات بشكل أكبر نحو الجزء الجنوبي من البحر الأحمر. بدأت الخطوة الثالثة بعد 9 ديسمبر، عندما أعلن الحوثيون أنهم سيستهدفون جميع السفن المتجهة إلى موانئ إسرائيل، وتركزت معظم هذه الهجمات حول مضيق باب المندب. استمرارًا للتصعيد، بدأت الخطوة الرابعة في تدمير السفن، حيث استهدفت السفن الإسرائيلية والبريطانية والأمريكية، واستمرت هذه الهجمات منذ يناير 2024.

هناك عدة أسباب لسلوك الحوثيين:

1. يروجون لأنفسهم كمقاتلين مناهضين للاحتلال. يحاول الحوثيون تصوير أنفسهم كمقاتلين يدعمون المقاومة الفلسطينية، سواء من خلال التعبئة الشعبية أو التظاهرات الحاشدة المؤيدة لفلسطين، والدعم الإعلامي، أو الأعمال العسكرية.
2. يحققون مكاسب في المفاوضات مع المملكة العربية السعودية. خلال المحادثات الثنائية، ربما رأى الحوثيون التصعيد البحري كوسيلة لإظهار القوة وكسب تأثير ضد المملكة العربية السعودية.
3. الأيديولوجيا. يعارض الحوثيون التدخل الأمريكي في الشرق الأوسط ويعلمون بشكل صريح عن معاداتهم لإسرائيل. شعارهم الشائع يقول: "موتاً لأمريكا، موتاً لإسرائيل، ولعنة على اليهود".
4. يحاولون استغلال الكراهية التي يشعر بها العديد من سكان الدول الإقليمية تجاه إسرائيل بسبب الخسائر التي يتعرض لها الفلسطينيون.
5. الانتماء السياسي. ينتمي الحوثيون إلى "محور المقاومة" الذي يشمل أيضاً حزب الله والمليشيات في العراق وسوريا.
6. يتبعون نمط الوكلاء الإيرانيين. شملت حملة مكثفة ضربات حزب الله في إسرائيل وهجمات صاروخية شبه يومية على القوات الأمريكية في العراق وسوريا، بلغ عددها أكثر من 135 هجوماً. يتبع سلوك الحوثيين بدقة النموذج والاتجاه الذي يتبعه الفصائل الأخرى، حيث تم تنفيذ أكثر من 35 هجوماً في البحر الأحمر. تسمح الوضعية الاستراتيجية والجغرافية لهجماتهم أن تكون الأكثر فعالية.
7. الحوثيون معتادون على المواجهات العسكرية. إنهم يرغبون في هذا النوع من الصراع لأنهم مجموعة تعمل بشكل جيد في الحرب، ولم يتم اختبارهم في فترة السلام. إن قدراتهم الحكومية ضعيفة، لذا قد تخدم هذه الهجمات مصالح الحوثيين الداخلية والإقليمية.
8. لتحويل انتباه اليمنيين عن استيائهم من حكمهم. في الأسابيع السابقة لنزاع غزة، اندلعت احتجاجات كبيرة في مدن اليمن، وكانت الأسباب تتعلق بعدم رضا الجمهور عن الاقتصاد وسوء الحكم، وحقائق أن النخبة الحوثية استغلت الثروة لصالحها. قامت الأجهزة الأمنية بإنهاء التظاهرات بعنف، وتم اعتقال مئات الأشخاص.
9. تجنيد مقاتلين جدد. جهود التجنيد الحوثية الأخيرة استهدفت قضية تقرب من العديد من اليمنيين: فلسطين.
10. تصوير الولايات المتحدة كخصم. يتلاعب ويسيطر قادة الحوثيين على السكان من خلال إيجاد عدو خارجي يركز غضبهم عليه، واستخدام الهجمات ضد أهدافهم العسكرية كشكل من أشكال الرسائل السياسية.

تصرف الحوثيين، تحت ذريعة دعم الشعب الفلسطيني، في الواقع يعزز هدفهم السياسي - أن يتم الاعتراف بهم من قبل المجتمع الدولي كسلطة يمنية شرعية. علاوة على ذلك، يوفر ذلك تحكماً أفضل في الوضع الداخلي عن طريق تعزيز قوتهم العسكرية وإقناع السكان اليمنيين.

تداعيات سلوكيات الحوثيين وهجماتهم على الشحنات في البحر الأحمر على مستوى المجتمع الدولي:

مبادرة أمنية: عملية حارس الزهار (Operation Prosperity Guardian) تجمع قوات من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأستراليا والبحرين وكندا والدنمارك واليونان وهولندا والنرويج وسنغافورة وسريلانكا وسيشيل للتصدي للتحديات التي يواجهها الحوثيون في المنطقة وضمان حرية الملاحة في البحر الأحمر وخليج عدن.

قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة: قد أقر مجلس الأمن الدولي قرار رقم 2722 (2024)، الذي يطالب الحوثيين بوقف جميع الهجمات فوراً على السفن التجارية في البحر الأحمر.

تأثيرات اقتصادية: يتجنب المئات من السفن المرور عبر البحر الأحمر ويسلكون مساراً إضافياً بطول 4000 ميل حول القارة الأفريقية، مما يتسبب في استهلاك وقود إضافي وارتفاع التكاليف وزيادة أيام السفر. قد ثلاثة أضعاف شركات الشحن أسعارها لنقل حاوية من آسيا إلى أوروبا، ويواجه أصحاب السفن ارتفاعاً في أقساط التأمين.

تأثيرات على الهند: تواجه مصدرها الهند ارتفاعاً في التكاليف، حيث تم تحويل 95% من السفن إلى الجنوب الأفريقي. وكان 80% من البضائع الهندية المشحونة إلى أوروبا تمر عبر البحر الأحمر، وقد تحدث رئيس الوزراء الهندي بالفعل إلى إيران بشأن الهجمات. قامت القوات البحرية الهندية بزيادة دورياتها في المنطقة لتأمين خطوط الشحن الهندية.

ضربات عسكرية: بعد إسقاط العشرات من الصواريخ والطائرات بدون طيار للحوثيين، قامت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة بدعم من دول أخرى مثل أستراليا والبحرين وكندا وهولندا بشن سلسلة من الضربات ضد مناطق في اليمن، تستهدف مواقع تخزين الأسلحة والرادارات ومراكز القيادة. ومع زيادة الضغط على الحوثيين نتيجة للضربات، قاموا بتكليف وزيادة فعالية هجماتهم على السفن من خلال استخدام تكنولوجيا جديدة ومستشارين شركاء. طلب الحوثيون من العاملين الأمريكيين والبريطانيين في مؤسسات الإغاثة التابعة للأمم المتحدة مغادرة البلاد في غضون شهر.

الضربات المتبادلة أثارت مخاوف بشأن التأثير المحتمل على وقف إطلاق النار الهش بين الحوثيين والمملكة العربية السعودية، فضلاً عن الاستقرار الإقليمي الأوسع. تمتنع الدول الإقليمية عن المشاركة في الصراع. ويعارض العديد من شركاء الولايات المتحدة الإقليميين، بما في ذلك دول الخليج، التدخل المباشر للولايات المتحدة في اليمن، جزئياً بسبب مواقف شعوبها المؤيدة بشكل كبير لفلسطين.

أعدت الولايات المتحدة تصنيف الحوثيين ككيان إرهابي عالمي معين (SDGT) تفجر هذه التصنيفات عقوبات اقتصادية وتفوض فرض عقوبات على أولئك الذين يقدمون "دعماً مادياً" لهم.

المبعوث الأممي هانز غرونبرغ يواصل جهوده لمناقشة التحديات الحالية وسبل حماية التقدم الذي تم تحقيقه مؤخراً في تحقيق وقف دائم لإطلاق النار.

خلاصة

1. اتفاقية السعودية - إيران لم يكن لها تأثيرات إلا على الصعيد السياسي. فهي لم تتوقف عن المساعدات المالية والدعم العسكري التي تقدمها إيران للحوثيين، وبالتالي لم تمنع تحويلهم إلى منظمة عسكرية خبيثة.
2. السعودية والحوثيين حافظوا على درجة من عدم العداء حتى في الظروف الحساسة الحالية. ومع ذلك، يعتبر الحوثيون المحادثات مع السعودية اعترافًا بسلطتهم وانتصارًا في الحرب.
3. البحر الأحمر هو بيئة عملية مشابهة لخليج العرب، لذا قد تستخدم إيران ذلك كمنطقة تجريبية للطائرات بدون طيار الجديدة والصواريخ والتكتيكات العسكرية والإجراءات (TTP) ضد الولايات المتحدة لرؤية ردود الفعل وتحديد الإجراءات المناسبة. وعلاوة على ذلك، من خلال استخدام الحوثيين ونفي المسؤولية، فإن إيران لا تتعرض لعواقب مباشرة تتعلق بهذه الأعمال.
4. لا يوجد اتفاق على الانخراط الكامل لقادة الحوثيين تحت سيطرة إيران. إنهم يرغبون في الحفاظ على الاعتماد على أنفسهم في شؤونهم الخاصة والمشاركة في عملية صنع القرار الإقليمية كشريك.
5. يحاول قادة الحوثيين استغلال الحرب بين إسرائيل وحماس في مصلحتهم الخاصة من خلال استخدامها كدعاية مكثفة أمام الجماهير المحلية والإقليمية، لكسب شرعية كحكومة لليمن وللظهور بصورة قوة عسكرية هامة من خلال معارضتهم للولايات المتحدة، على قدم المساواة مع الحرس الثوري الإيراني وحزب الله.
6. من المرجح أن تقلص الضربات الموجهة ضد أهداف عسكرية محددة للحوثيين واعتراض الأسلحة المهربة من إيران قدرتهم العسكرية بشكل كبير. ومع ذلك، فمن غير المرجح أن تتوقف هجمات الحوثيين على السفن إذا كانت لديهم "فترات من الفرص"، لأنهم يحتاجون إلى السردية بدرجة أكبر من التأثير على السفن لضمان بقائهم السياسي. ستقلل حملة اتصال استراتيجية شديدة الكثافة من الولايات المتحدة حول أن الضربات هي تأتي للدفاع فقط، مع تجنب وقوع ضحايا مدنيين، من خطر تصعيد الصراع في المنطقة.
7. يجب أن يتم ربط الجهود العسكرية الأمريكية بالجهود الدبلوماسية للمجتمع الدولي (مثل الاتحاد الأوروبي والهند - حيث تتأثر مصالحهم الاقتصادية بشكل كبير) والدول الإقليمية (مثل السعودية والإمارات العربية المتحدة وقطر - حيث تتعرض أمنهم للتهديد)، للضغط على إيران لقطع تمويلها للعمليات العسكرية للحوثيين، وهم ككتلة يمكنها أن تقوض الاستقرار في المنطقة بأكملها.
8. نظرًا لبيئة التشغيل المعقدة في اليمن (القبائل والعشائر)، يجب على الولايات المتحدة زيادة المساعدة المباشرة لفصائل يمنية أخرى، والتي يمكنها المنافسة مع تأثير الحوثيين والتخفيف من التهديدات الداخلية والخارجية. ومع ذلك، فإن الواقع القاسي هو أن الحوثيين بالفعل مجموعة عسكرية قوية.
9. في المدى القصير، يمكن أن تكون حملة عسكرية تعتمد على مبدأ "القصاص المتبادل"، حتى لو كانت غير مجدية من حيث الكلفة والفعالية، قادرة على منع التصعيد وتقليل تأثيرها على اليمنيين الذين يعانون بالفعل من أزمة هائلة. يعني ذلك أن استخدام القوة العسكرية بنفس المستوى أو بناءً على المعادلة "عين بعين" قد يشكل رد فعل للحوثيين ويقلل من تأثير هجماتهم على السكان المدنيين والبنية التحتية في اليمن. أما في المدى المتوسط، بعد وقف إطلاق النار في غزة، فإنه يجب إعادة تقييم الحوثيين وقدراتهم. فقد ثبت أنهم جماعة عسكرية خطيرة تتمتع بسلوك غير متوقع وتحتل موقفًا جيواستراتيجيًا مواتٍ. يعني ذلك أنه بعد تهدئة الوضع في غزة، يجب إعادة التقييم للحوثيين وفهم قدراتهم والتهديدات التي يشكلونها. هذا التقييم الجديد يأتي لأن الحوثيين ثبت أنهم جماعة عسكرية خطيرة تتمتع بسلوك غير متوقع وتتمتع بموقف جغرافي استراتيجي مفضل، مما يعني أنه يجب إعادة التقدير لتصور المجتمع الدولي لهم.

10. في النهاية، إذا تحققت أهداف الحوثيين، سيكون لدينا تكوين إقليمي جديد وبيئة أمنية جديدة حيث يمكن لتحالف بين إيران واليمن (بقيادة الحوثيين) أن يعطل، من خلال عملية منسقة، خطوط الملاحة البحرية الاستراتيجية الرئيسيتين والتي لها تأثيرات استراتيجية هائلة على التجارة العالمية والطاقة العالمية بالنسبة للولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ودول أخرى مهمة.